في بدء خلقكم **والعلقة** قطعة الدم الجامدة والمضغة اللحمة الصغيرة
قدر ما يمضغ والمخلقة المسواة الملساء من النقصان والعيب يقال
خلق السواك والعود اذا سواه وعكسه من قولهم صخرة خلقا
اذا كانت ملساء كان الله تعالى يخلق المضغ متفاوتة منها ما هو كامل
الخلقة املس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيتبع ذلك
التفاوت تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وتمامهم
ونقصانهم وانما نقلناكم من حال الى حال ومن خلقة الى خلقة
لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على خلق
البشر من تراب اولا ثم من نطفة ثانيا ولا تناسب بين التراب والماء
وقدر على ان يجعل النطفة علقة وبينهما تباين ظاهر ثم يجعل العلقة
مضغة والمضغة عظاما قدر على اعادة ما ابداه بل هذا ادخل
في القدرة من تلك واهون في القياس وورود الفعل غير معدى
الى المبين اعلام بان افعاله هذه نبين بها من قدرته وعلمه
ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط به الوصف وقرا ابن ابي عبلة ليبين
لكم ويقر بالياء ونقر ونخرجكم بالنون والنصب ونقر ونخرجكم
بالنصب والرفع وعن يعقوب نقر بالنون وضم القاف من قر الماء
اذا صبه والقراءة بالرفع اخبار بانه يقر في الارحام ما يشاء ان
يقره من ذلك الى اجل مسمى وهو وقت الوضع اخر ستة اشهر
او تسعة او سنتين او اربع او كما شاء وقدر وما لم يشا اقراره مجه
الارحام او اسقطته والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل
ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا
والثاني ان نقر في الارحام من نقر حتى يولدوا وينشؤوا ويبلغوا
حدا لان الغرض الدلالة على الجنس ويحتمل يخرج كل واحد منكم

طفلا **الاشد** كمال القوة والعقل والتمييز وهو من الفاظ الجمع
التي لم يستعمل لها واحد كالاسدة والقتود وغير ذلك وكانها في
غير شي واحد فبنيت لذلك على لفظ الجمع مثل **ارذل العمر**
الخرف والهرم حتى يعود كهيئته الاولى في اوان طفولته ضعيف
البنية سخيف العقل قليل الفهم بين انه كما قدر على ان يرقيه في
درجات الزيادة حتى يبلغه حد التمام فهو قادر على ان يحطه حتى
ينتهي به الى الحالة السفلى **لكيلا يعلم** من بعد علم شيئا اي
ليصير نسيا بحيث اذا اكتسب علما في شي لم ينشب ان ينساه ويزل عنه
علمه حتى يسال عنه من ساعته يقول لك من هذا فتقول فلان فما
لبث لحظة الا سالك عنه وقرا ابو عمرو العمر بسكون الميم الهامدة
الميتة اليابسة وهذه دلالة ثانية على البعث ولظهورها وكونها
مشاهدة معاينة كررها الله تعالى في كتابه **اهتزت وربت**
تحركت بالنبات وانتفخت وقرئ ربات اي ارتفعت والبهيج
الحسن السار للناظر اليه اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني
ادم واحياء الارض مع ما في تضاعيف ذلك من اصناف الحكم
واللطايف حاصل بهذا وهو السبب في حصوله ولولاه لم يتصور
كونه وهو ان الله هو الحق اي الثابت الموجود وانه قادر على
احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده وقد
وعد الساعة والبعث فلا بد ان يفي بما وعد وعن ابن عباس
انه ابو جهل بن هشام وقيل كررت كما كررت سائر الاقاصيص
وقيل الاول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم الضروري
وبالهدى الاستدلال والنظر لانه يهدي الى المعرفة وبالكتاب
المنير الوحي اي يجادل بظن وتخمين لا باحد هذه الثلاثة

Copyright © King Saud University